العدد الخامس ـ الجزء الاول ـ يناير ـ 2026 ـ السنة الثانية

# المجلة الأمريكية الدولية للعلوم التطبيقية والصرفة

## تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

رقم الايداع في المكتبة الوطنية المغربية (2025PE0017)
النشر الالكتروني : issn (3085 - 4954)
النشر الورقي : (3085 - 4970)

رئيس التحرير
أ.د. نزهة الصبري

مجلة علمية محكمة فصلية

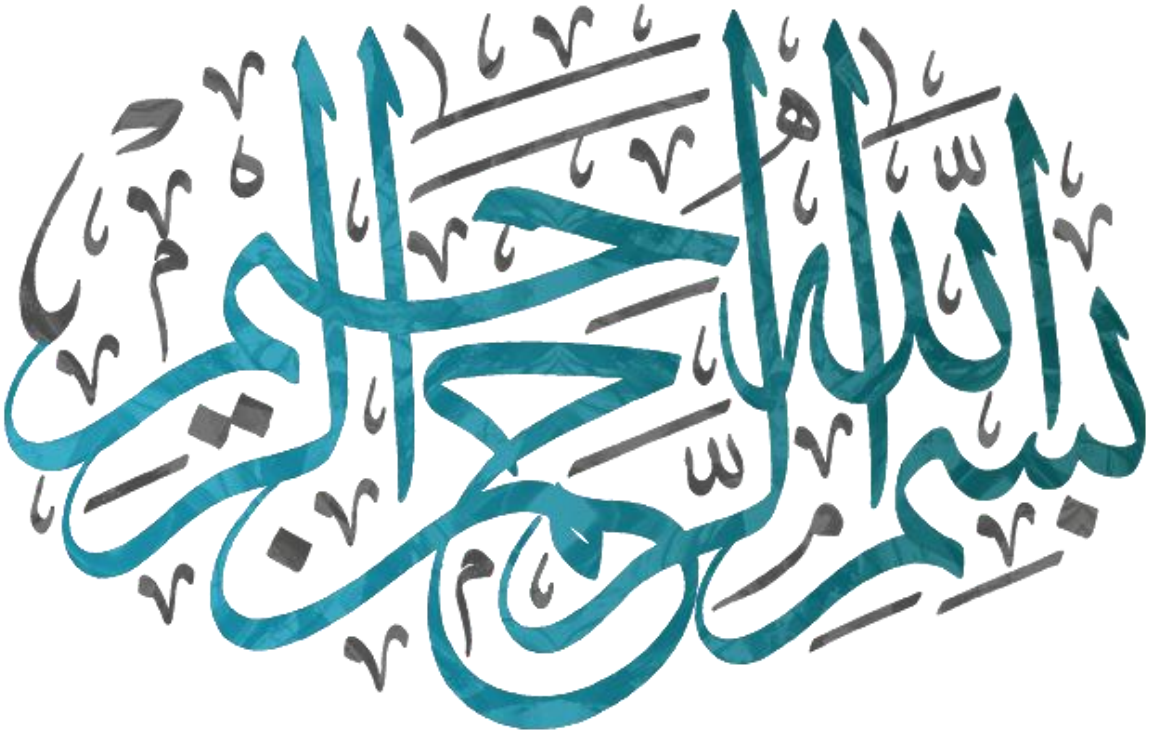
بسم الله الرحمن الرحيم

**عنوان المجلة : المجلة الامريكية الدولية للعلوم التطبيقية والصرفة**

**الناشر: الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب – عنوان**

**3422 OLD CAPITOL TRL SET 700**
**CITY : WILMINGTON**
**ZIP CODE:19808**
**UNITED STATE – DELAWARE**

هاتف : +13323226047

البريد الالكتروني : info@aiahet.us

**الطبعة الاولى** : 1446 – 2025

**الايداع القانوني** : 2025PE0017

**الطبع** : مطبعة الامنية – الرباط

الهاتف : 0537.72.48.39 - الفاكس : 0537.20.04.27

البريد الالكتروني : impoumina@yahoo.fr

**رئيس التحرير- أ.د.نزهة الصبري** – نائب رئيس الأكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. المملكة المغربية

**نائب رئيس التحرير أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. ولاية ديلاوير - الولايات المتحدة الامريكية**

**مدير التحرير - أ.د.نزهة الصبري** – نائب رئيس الأكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. المملكة المغربية

**نائب مدير التحرير(1)** أ.م.د. **امنه محمد** شتيوي - استاذ مساعد قسم الصيدلة تخصص الكيمياء الفيزيائية الدوائية- تصميم الادوية - جامعة الشرق الاوسط- عمان – الاردن.

**نائب مدير التحرير(2)** أ.د. **هند عباس على الحمادي**-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها- كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية ).

سكرتارية التحرير

1. أ . **محمد تايه محمد بخش**- وزارة التربية- المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف – الاعداد والتدريب – جمهورية العراق.
2. أ.**سكينة ابراهيم الصبري** - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب - امريكا.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د. **خالد ستار القيسي** - عميد كلية الاعلام - الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب - امريكا. ( المصمم ).
2. د. **علي مولود ابراهيم** – نائب عميد المعهد الامريكي للدراسات البيولوجية والهندسية وابحاث علوم النانو تكنولوجي . ( مدقق اللغة الانكليزية ).
3. أ. **عقيل عدنان جيجان الخفاجي** - مدير تنفيذي في هيئة الاتصالات – جمهورية العراق . ( المنضد ).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د.**انعام نوري علي عود** - رئيس بيولوجيين أقدم – وزارة العلوم والتكنولوجيا – هيئة البحث العلمي – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جمهورية العراق.
2. أ.د.**فراس رياض جميل** – التقانة الاحيائية– كلية العلوم التطبيقية – جامعة الفلوجة – جمهورية العراق.

3. أ.د. **نبيل محمد صالح العبيدي** - عميد كلية الدراسات العليا - الجامعة اليمنية - الجمهورية اليمنية.

4. أ.د. **وليد توفيق يونس محمد** - رئيس قسم تطبيقات الليزر معهد الليزر- جامعة القاهرة – محاضر بأكاديمية ناصر العسكرية - مصر.

5. أ.د.**عبد العزيز عبيد موسى** - قسم الفيزياء/ كلية العلوم/ جامعة بابل – جمهورية العراق .

6. أ.د. **ماجد خليف الكمر** – جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الصرفة – قسم علوم الحياة – جمهورية العراق.

7. أ.د. **أشرف السيد بخيت محمد** – استاذ فيزياء جوامد – كلية التربية – جامعة عين شمس – مصر .

8. أ.د. **محمد سود العينين** – استاذ الرياضيات – المدرسة العليا للتكنولوجيا – سلا – جامعة محمد الخامس – الرباط – المملكة المغربية .

9. أ.د.**نادية حسين يونس العفون** – جامعة بغداد - كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم - قسم علوم الحياة - العراق.

10. أ.د. **نجود فيصل يوسف حسن السراج** - جامعه بغداد - كليه التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم - قسم الكيمياء - مختبر الكيمياء الحياتيه. جمهورية العراق.

11. أ.د. **ناهدة بخيت حسن عطية حرث** - جامعة بابل - كلية العلوم- قسم الفيزياء– التخصص الدقيق - فيزياء الحالة الصلبة – جمهورية العراق.

12. أ.د. **نرجس هادي منصور** – قسم الكيمياء – كلية العلوم – جامعة كربلاء – جمهورية العراق.

13. أ.د.**رشيد اتوير** – تخصص فيزياء , كيمياء – المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – الرباط سلا القنيطرة – المملكة المغربية .

14. أ.د.**هناء حميد حداد** – قسم الكيمياء – كلية العلوم – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

15. أ.د. **سليم عزارة حسين** – فيزياء الاغشية الرقيقة - كلية التربية – قسم الفيزياء – جامعة القادسية – العراق

16. أ.د. **جاسم حسن سالم العطبي** - طبيب عام - البصرة – العراق.

17. أ.د. **السيد عثمان عمر شعرون** - قسم الحاسوب - كلية التربية- جامعة الزاوية - التخصص- تنظيم حاسبات ليبيا .

18. أ.د./ **عبد السلام محمد احمد جعول الحجري** – استاذ دكتور في الكيمياء الحيوية - رئيس قسم الكيمياء / احياء – جامعة عدن - اليمن.

19. أ.م.د. **رغدان هاشم محسن** - عميد كلية الزراعة جامعة البصرة - رئيس مركز الابداع والابتكار العراقي في المنطقة الجنوبية – تخصص تقنات حياتية - جمهورية العراق.

20. أ.د. **حياة لغزيل** - المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين فاس مكناس - التخصص: الكيمياء و ديداكتيكياتها- المملكة المغربية.

21. أ.د.**عبدالجاسم محيسن جاسم الجبوري** - مدير قسم الادلة الجنائية في كلية السلام الجامعة ( الاهلية ) .

22. أ.م.د .**أسو محمود رضا بكر**- استاذ فسيولوجيا تمارين العلاجية -- جامعة السليمانية - اقليم كردستان - جمهورية العراق.

23. .أ.م.د. **أحمد جمال الدين حسين بدوي** - أستاذ مساعد أمراض النساء والتوليد.- كلية الطب. جامعة 6 أكتوبر- مصر.

24. أ.م.د. **قاسم يحيى رحاوي** – رئيس قسم هندسة التعدين - كلية هندسة النفط والتعدين - جامعة الموصل – جمهورية العراق.

25. أ.م.د. **محمد حسن دخيل عباس الطائي** – وراثة جزيئية – كلية الطب البيطري – جامعة القاسم الخضراء – جمهورية العراق.

26. أ.م.د.**آرام نامق توفيق** - كلية العلوم - جامعة السليمانية - جمهورية العراق.

**27. أ.م.د.هيثم كامل داود سلمان - جامعة الانبار - كلية الهندسة - قسم الهندسة الميكانيكيه - تخصص: علوم في الهندسة الميكانيكية - حراريات – جمهورية العراق.**

28. **د.ايمان محمد مصطفى** – كلية الدراسات العليا لتكنولوجيا النانو – مدير معمل الطاقة الشمسية – جامعة القاهرة – مصر.

## أعضاء الهيئة الاستشارية

1- أ.د.**عباس جاسم عطية** – قسم الكيمياء – كلية العلوم – جامعة بابل – العراق.

2- أ.د. **محمد علي عباس** – عضو الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب – امريكا.

3- أ.د. **رعد محمد صالح الحداد** – جامعة بغداد – كلية العلوم – قسم الفيزياء – العراق.

4- أ.د. **صادق عبد العزيز مهدي** - استاذ الرياضيات التطبيقية / تشفير البيانات - الجامعة المستنصرية - كلية التربية - قسم علوم الحاسوب - العراق.

5- أ.م.د. **مثنى عناد ماجد الشمري** - دكتوراه كيمياء حياتية سريرية/ نيوزيلندا. الجامعة المستنصرية – جمهورية العراق.

6- أ.د. **نورة محمد مستغفر** - أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

7- أ.م.د.**رشا السيد محمد أحمد** – معمل الحفازات – قسم التكرير – معهد بحوث البترول – مصر .

8- أ.م.د. **صفاء مصطفى حميد خميس الجنابي** – جامعة ساوة الاهلية –مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية – محافظة المثنى – العراق.

9- أ.**اسامة مجيد ابراهيم** – هندسة برمجيات – وزارة الاتصالات – المعهد العالي للاتصالات والبريد – العراق.

10- م.د.**وفاء ناصر حسن الحسيني** – جامعة بن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية – كلية الطب – العراق .

# كلمة العدد

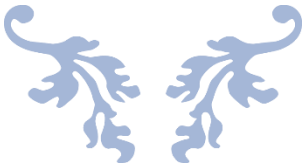

## كلمة العدد: آفاق التنمية المستدامة في عصر الذكاء الاصطناعي.. شراكة معرفية عابرة للحدود

---

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسعدنا ويشرفنا أن نضع بين يدي القراء والباحثين والمهتمين بالمشهد الأكاديمي الدولي، الإصدار الخامس – الجزء الأول - من **المجلة الأمريكية الدولية للعلوم التطبيقية والصرفة** .ويأتي هذا العدد متميزاً في طياته ومضمونه، إذ يمثل ثمرة تعاون علمي وثيق وشراكة إستراتيجية رائدة بين **الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب وأكاديمية الرشيد للتعليم المختلط**، متمثلة في نشر البحوث المتميزة والمشاركين في أعمال *المؤتمر العلمي الدولي الإفتراضي السابع*، والذي حظي برئاسة شرفية من الأستاذ الدكتور رشيد عباس الجزراوي، وإشراف علمي وتنسيق نخبة من قادة الفكر والأكاديميين في وطننا العربي والعالم .

لقد جاء هذا العدد متسقاً مع الرؤية الشاملة للمؤتمر التي حملت عنوان" **:إستخدام تكنولوجيا الذكاء الإصطناعي في التنمية: الواقع والحاجة للتجديد** ."وهي استجابة أكاديمية واعية ومسؤولة للتحولات التكنولوجية الكبرى التي يعيشها عالمنا اليوم، حيث لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقنيات عابرة، بل غدا محركاً رئيسياً لإعادة تشكيل النظم الاقتصادية، الإدارية، المحاسبية، القانونية والإنسانية، ورافعة أساسية من روافع التنمية الشاملة .

إن البحوث والدراسات التي يحتضنها هذا الإصدار الخامس - الجزء الأول - تمثل خلاصة فكرية وعلمية رصينة صاغتها عقول كوكبة من الخبراء والمتخصصين والباحثين من مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية الدولية .وقد تنوعت مقارباتها لتغطي محاور حيوية شملت سبل تعزيز التحول الرقمي، واستشراف مستقبل الإدارة والقانون والاقتصاد في ظل الثورة الرقمية، فضلاً عن تقديم حلول ونماذج عملية لتقليص الفجوة الرقمية بين المجتمعات .وخضعت جميع هذه النتاجات لتقييم وفحص دقيق من قِبل لجنة علمية دولية مشهود لها بالكفاءة والنزاهة لضمان مواكبتها لأعلى معايير الرصانة الأكاديمية .

إننا في هيئة تحرير المجلة، وفي الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب، نؤمن يقيناً بأن الارتقاء بالبحث العلمي ومخرجاته لا يتحقق إلا عبر جسور التكامل والشراكة مع المؤسسات التعليمية الشقيقة؛ وفي مقدمتها أكاديمية الرشيد للتعليم المختلط .وإننا إذ نبارك للمشاركين نشر بحوثهم المتميزة، لنتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل العلمي المبارك، بدءاً من الهيئة الاستشارية والعلمية، واللجان التحضيرية، ووصولاً إلى الباحثين الأفاضل الذين أثروا هذا العدد بجهدهم المتميز .

ختاماً، نأمل أن يشكل هذا العدد رافداً علمياً متجدداً، وإضافة نوعية للمكتبة العربية والعالمية، وأن يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين لمواصلة العطاء واستشراف معالم المستقبل التنموي.

والله ولي التوفيق والسداد،

فهرس الموضوعات


عقلنة التخطيط التنموي واستدامة التنمية في العراق دراسة مقارنة مع التجربة النرويجية,
ا.د. جاسم محمد علي الطحان / . أ.د. سهيلة عبد الزهرة مستور/. أ.م. د. شيماء رشيد محيسن.....10

قياس أثر تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التنمية المستدامة
دراسة تطبيقية في الصين للفترة (2000 - 2023)
أ.د شيماء محمد نجيب جميل.....24

الذكاء الاصطناعي والتحول نحو الحوكمة البيئية الرقمية: دراسة تنموية لحالة مصفاة الدورة النفطية في العراق
أ.د. نجم عبدالكاظم الربيعي /م.م. احمد عبد الزهرة الشرشاحي .....43

التحول المالي الرقمي وأثره في تحركات أسعار الفائدة بالعراق للمدة (2012-2024)
أ.د. عبدالحسين جليل الغالبي /الباحثة رقية فاضل جمعه.....70

التخصيص المدعوم بالذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين تجربة العملاء في البنوك
الإسلامية اليمنية: دراسة ميدانية
خولة علي محمد غالب/ خالد حسن علي الحريري.....92

أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الأساسي: دراسة تأصيلية في ضوء فلسفة التربية الحديثة
**د. رؤى إبراهيم حسني الصلحات.....116**

رؤية مقترحة لتعزيز الالتزام بالمعايير الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية
من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس
**د. صفاء عبد الله محمد بشارات.....133**

اثر الدور التعديلي للذكاء الاصطناعي في تقلبات أسعار النفط
د. جمال محمد نجيب العبيدي .....159

دور الذكاء الاصطناعي في تشكيل المستقبل –آليات التحول في المجالات الإدارية والمحاسبية وتحدياته
**الدكتورة دانيا عدنان**
**الحمود.....180**

إشكالية الذات في مواجهة الذكاء الاصطناعي: دراسة فلسفية
**م.م رشا إسماعيل**
**داويالكناني.....200**

دور الذكاء الاصطناعي في تطوير قانون الشغل
**فرح اصنيكح.....216**

تحول المهن القانونية والوظائف القضائية في ظل الذكاء الاصطناعي: نحو نموذج العدالة الهجينة
**محمد العربي الأنصاري.....237**

# إشكالية الذات في مواجهة الذكاء الاصطناعي: دراسة فلسفية

م.م رشا إسماعيل داوي الكناني

تدريسية في جامعة واسط – قسم الفلسفة – كلية الآداب – العراق

a@gmail.com114433Rewq

009647748204861

**الملخص**

يشكّل مفهوم الذات أحد الركائز المحورية في الفلسفة الإنسانية، إذ يمثّل الإطار الذي من خلاله يدرك الإنسان وجوده، ويعي علاقته بذاته وبالعالم المحيط به، كما يؤسّس لتجربته الواعية التي تمنحه خصوصيته الوجودية والمعرفية. وقد ظلّ هذا المفهوم محلّ اهتمام الفلاسفة عبر العصور، بوصفه مدخلًا لفهم طبيعة الوعي والإدراك والفعل الإنساني. غير أنّ التطورات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي، وما أفرزته من أنظمة قادرة على محاكاة عمليات التفكير والتعلّم واتخاذ القرار، قد أعادت طرح تساؤلات فلسفية عميقة حول حدود الذات البشرية، وطبيعة تميّزها، وإمكان إعادة تعريفها في سياق تكنولوجي متحوّل. من هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى مقاربة هذه الإشكالية من منظور فلسفي نقدي، يهدف إلى استكشاف حدود الفعل الواعي والخبرة الإنسانية في مواجهة الذكاء الاصطناعي.

يركّز البحث على تحليل مفاهيم الذات والوعي والفعل، من خلال استحضار جملة من التصورات الفلسفية الكلاسيكية والمعاصرة، مع الإفادة من المنهج الظاهراتي بوصفه إطارًا منهجيًا لفهم التجربة المعاشة للإنسان. كما يسعى إلى الكشف عن الفروق الجوهرية بين الفعل الإنساني، الذي يقوم على القصدية والتجربة الشعورية والوعي بالذات، وبين العمليات الاصطناعية التي تعتمد على الخوارزميات والمعالجة الحسابية دون امتلاك وعي حقيقي أو خبرة ذاتية. وفي هذا السياق، يستعرض البحث أبرز الأطر النظرية التي تناولت طبيعة العقل والإدراك، مبينًا أن الوعي الإنساني ظاهرة معقّدة ومتعدّدة الأبعاد، لا يمكن اختزالها في نماذج محاكاة تقنية مهما بلغت درجة تطورها.

كما يتناول البحث أثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل تجربة الذات، من خلال تحليل حدود المحاكاة الرقمية، وإشكالية التمييز بين الفعل الإنساني الأصيل والفعل الاصطناعي. ويناقش مدى تأثير هذه التقنيات في إدراك الإنسان لذاته، وفي إعادة صياغة مفاهيم الحرية والإرادة والاستقلالية، خاصة في ظل الاعتماد المتزايد على الأنظمة الذكية في مجالات متعددة من الحياة اليومية. وفي هذا الإطار، يطرح البحث تساؤلات حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي يمثّل تهديدًا لخصوصية الذات الإنسانية، أم أنه يفتح آفاقًا جديدة لتوسيع إمكانات الفعل البشري وتعزيز قدراته.

ويقدّم البحث كذلك نقدًا فلسفيًا لمفهوم الوعي الاصطناعي، مؤكدًا أن الأنظمة الذكية، رغم قدرتها على محاكاة بعض مظاهر الذكاء، تظل تفتقر إلى القصدية والخبرة الشعورية التي تُعدّ من السمات الجوهرية للوعي الإنساني. ومن ثمّ، فإن أي ادّعاء بامتلاك الذكاء الاصطناعي وعيًا حقيقيًا يظل موضع جدل فلسفي عميق، يستدعي إعادة النظر في الأسس المفهومية التي يقوم عليها هذا الادّعاء.

وفي الختام، يستشرف البحث آفاقًا مستقبلية لإعادة التفكير في مفهوم الذات في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، مسلّطًا الضوء على التحديات الفلسفية التي تطرحها هذه التحولات، ولا سيما ما يتعلّق بحرية الإنسان وقدرته على الفعل المستقل. كما يؤكد على ضرورة تبنّي وعي نقدي متوازن، يتيح الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي دون التفريط بخصوصية التجربة الإنسانية، سعيًا إلى إثراء النقاش الفلسفي المعاصر حول الذات والوعي في عصر التقنية.

**الكلمات المفتاحية:** الذات، الذكاء الاصطناعي، الإشكالية، المواجهة، الدراسة الفلسفية

# The Problem of the Self in the Face of Artificial Intelligence: A Philosophical Study

**Rasha Ismail Dawi Al-Kanani**

**Department of Philosophy - Faculty member at Wasit University College of Arts - Iraq**

## Abstract

The concept of the self constitutes one of the central pillars of human philosophy, as it represents the framework through which individuals perceive their existence and understand their relationship with themselves and the surrounding world. It also grounds the conscious experience that grants human beings their distinctive existential and cognitive uniqueness. Throughout history, this concept has occupied a central position in philosophical inquiry as a gateway to understanding the nature of consciousness, perception, and human action. However, the rapid advancements in artificial intelligence—along with the emergence of systems capable of simulating processes such as thinking, learning, and decision-making—have reintroduced profound philosophical questions regarding the limits of the human self, the nature of its distinctiveness, and the possibility of redefining it within an evolving technological context. Accordingly, this study seeks to address this issue from a critical philosophical perspective, aiming to explore the boundaries of conscious action and human experience in relation to artificial intelligence.

The research focuses on analyzing the concepts of the self, consciousness, and action by drawing upon a range of classical and contemporary philosophical perspectives, while also employing the phenomenological method as a framework for understanding lived human experience. It aims to reveal the fundamental differences between human action—grounded in intentionality, subjective experience, and self-awareness—and artificial processes that rely on algorithms and computational operations without possessing genuine consciousness or subjective experience. In this context, the study reviews key theoretical frameworks concerning the nature of mind and cognition, demonstrating that human consciousness is a complex and multidimensional phenomenon that cannot be reduced to technological simulation models, regardless of their sophistication.

Furthermore, the study examines the impact of artificial intelligence on the reconstruction of the self by analyzing the limits of digital simulation and the challenge of distinguishing between authentic human action and artificial action. It explores how these technologies may influence self-perception and reshape

concepts such as freedom, will, and autonomy, particularly in light of the growing reliance on intelligent systems across various aspects of daily life. Within this framework, the research raises critical questions about whether artificial intelligence poses a threat to the uniqueness of the human self or, alternatively, offers new possibilities for expanding human capabilities and enhancing agency.

Moreover, the study provides a philosophical critique of the notion of artificial consciousness, arguing that intelligent systems, despite their advanced capabilities, remain grounded in simulation and representation and lack the intentionality and subjective experience that define human consciousness. Consequently, any claim that artificial intelligence possesses genuine consciousness remains highly contested and calls for deeper philosophical reconsideration of its conceptual foundations.

In conclusion, the study envisions future prospects for rethinking the concept of the self in light of accelerating digital transformations, highlighting the philosophical challenges these changes pose—particularly concerning human freedom and autonomous action. It emphasizes the importance of adopting a balanced critical awareness that enables the benefits of artificial intelligence to be harnessed without compromising the uniqueness of human experience, thereby contributing to ongoing philosophical discourse on the self and consciousness in the age of technology.

Keywords:

Self, Artificial Intelligence, Problematics, Confrontation, Philosophical Study

**مقدمة**

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات عميقة بفعل التقدم التقني المتسارع، وكان الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مظاهر هذا التحول وأكثرها تأثيرًا في مختلف مجالات الحياة الإنسانية. فقد أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على أداء مهام كانت تُعد في وقتٍ قريب حكرًا على العقل البشري، مثل تحليل البيانات المعقدة، والتعلم من الخبرات السابقة، بل ومحاكاة بعض أنماط التفكير واتخاذ القرار. وأمام هذا الواقع الجديد، لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية تُستخدم لتسهيل الأعمال، بل تحوّل إلى ظاهرة معرفية وثقافية تثير تساؤلات فلسفية عميقة حول طبيعة العقل والوعي والذات الإنسانية.

لقد شكّل مفهوم الذات محورًا أساسيًا في التفكير الفلسفي منذ بداياته، إذ انشغل الفلاسفة بمحاولة فهم طبيعة الوعي الإنساني وحدوده، والعلاقة بين الفكر والوجود، وبين الذات والعالم. وقد تعددت المقاربات الفلسفية لهذا المفهوم؛ فبعضها ركّز على مركزية الوعي بوصفه أساس الهوية الإنسانية، في حين سعت اتجاهات أخرى إلى تحليل التجربة الإنسانية بوصفها تفاعلًا مستمرًا بين الذات والعالم. غير أن ظهور الذكاء الاصطناعي أعاد فتح هذا النقاش من زاوية جديدة، إذ أصبح الإنسان يواجه كيانًا تقنيًا قادرًا على محاكاة بعض وظائف العقل، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول ما يميز الذات البشرية عن الآلة.

ومن هنا تبرز إشكالية فلسفية معاصرة تتمثل في طبيعة العلاقة بين الذات الإنسانية والذكاء الاصطناعي، وما إذا كانت هذه التقنية تمثل مجرد امتداد لقدرات الإنسان العقلية أم أنها تفرض إعادة النظر في مفهوم الذات والوعي. فمع التطور المتزايد للأنظمة الذكية، بات من الضروري التساؤل عن حدود المحاكاة التقنية، ومدى قدرتها على تمثيل التجربة الإنسانية التي تقوم على الوعي والشعور والإدراك الذاتي.

إن هذا البحث ينطلق من هذه الإشكالية ليحاول مقاربة العلاقة بين الذات البشرية والذكاء الاصطناعي من منظور فلسفي نقدي، من خلال تحليل مفاهيم الذات والوعي والفعل الإنساني، ومقارنة الخصائص التي تميز التجربة الإنسانية عن العمليات الاصطناعية القائمة على المعالجة الخوارزمية للمعلومات. كما يسعى إلى استكشاف أثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل فهم الإنسان لذاته ولدوره في عالم يتزايد فيه حضور التقنية.

وفي هذا السياق، يهدف البحث إلى إضاءة الحدود الفلسفية التي تفصل بين الفعل الإنساني القائم على الوعي والخبرة الذاتية، وبين الفعل الاصطناعي الذي يعتمد على المحاكاة والمعالجة الرقمية. كما يحاول استشراف بعض الأبعاد المستقبلية لهذه العلاقة، بما يسهم في تعزيز الوعي النقدي بطبيعة التفاعل بين الإنسان والتقنية في العصر الرقمي.

وبذلك، تأتي هذه الدراسة بوصفها محاولة فلسفية لإعادة التفكير في مفهوم الذات في ظل التحولات التقنية الراهنة، والسعي إلى فهم موقع الإنسان بوصفه كائنًا واعيًا في عالمٍ يتنامى فيه حضور الذكاء الاصطناعي وتتعاظم تأثيراته في مختلف مجالات الحياة.

**إشكالية البحث**

أدى التقدم المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى ظهور تساؤلات فلسفية جديدة تتعلق بطبيعة الإنسان وحدود قدراته المعرفية. فقد أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على تنفيذ عمليات معقدة مثل تحليل المعلومات والتعلم واتخاذ بعض القرارات،

وهي وظائف ارتبطت تقليديًا بالعقل البشري. هذا التطور يدفع إلى إعادة التفكير في موقع الإنسان داخل عالم تقني متسارع، ويثير تساؤلات حول ما يميز الذات الإنسانية عن الكيانات الاصطناعية.

ومن هذا المنطلق تبرز إشكالية هذا البحث في محاولة فهم العلاقة بين الذات البشرية والذكاء الاصطناعي، والكشف عن الحدود الفاصلة بين التفكير الإنساني بوصفه تجربة واعية قائمة على الشعور والإدراك، وبين الأداء الذكي الذي تنتجه الخوارزميات والأنظمة الرقمية. كما تتصل الإشكالية بالسؤال عما إذا كانت قدرة الآلة على محاكاة بعض مظاهر التفكير تمثل تهديدًا لفهم الإنسان لذاته، أم أنها تظل مجرد امتداد تقني لقدراته العقلية.

وبناءً على ذلك يمكن صياغة الإشكالية في السؤال الرئيس الآتي:

ما حدود محاكاة الذكاء الاصطناعي لوظائف العقل البشري، وما أثر هذا التطور في فهم الإنسان لذاته ووعيه في العصر الرقمي؟

**أهداف البحث**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الغايات العلمية، من أهمها:

توضيح مفهوم الذات والوعي في الفكر الفلسفي، وبيان أهم المقاربات التي تناولت طبيعة التجربة الإنسانية.

إبراز الفروق الجوهرية بين الفعل الإنساني القائم على الوعي والخبرة الذاتية، وبين العمليات التي تعتمد عليها الأنظمة الذكية.

مناقشة أثر الذكاء الاصطناعي في إعادة طرح أسئلة الهوية الإنسانية ومكانة الإنسان في العالم التقني المعاصر.

الكشف عن حدود المحاكاة التي تقدمها التقنيات الذكية مقارنة بعمق التجربة الإنسانية.

تقديم قراءة فلسفية نقدية للعلاقة المتنامية بين الإنسان والآلة في ظل التحولات الرقمية الراهنة.

**أسئلة البحث**

ينطلق البحث من مجموعة من التساؤلات التي تساعد في استكشاف موضوعه، ومن أبرزها:

كيف تناولت الفلسفة مفهوم الذات والوعي عبر مراحلها المختلفة؟

ما السمات التي تجعل التجربة الإنسانية تجربة واعية ومتميزة؟

إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحاكي بعض وظائف العقل البشري؟

هل يمكن أن تمتلك الأنظمة الذكية وعيًا حقيقيًا أم أن ما تقدمه يظل في حدود المحاكاة؟

ما تأثير تطور الذكاء الاصطناعي في تصور الإنسان لذاته ولدوره في العالم المعاصر؟

**منهجية البحث**

يعتمد هذا البحث أساسًا على المنهج التحليلي الفلسفي الذي يهدف إلى تفكيك المفاهيم الأساسية المرتبطة بالذات والوعي والذكاء الاصطناعي، وتحليل دلالاتها في ضوء الفكر الفلسفي القديم والمعاصر. كما يستفيد البحث من المنهج المقارن من خلال إبراز أوجه الاختلاف بين طبيعة الفعل الإنساني القائم على الوعي والتجربة الذاتية، وبين الأداء الذكي الذي تنتجه الأنظمة الاصطناعية.

وإلى جانب ذلك، يوظف البحث بعض ملامح المنهج الظاهراتي الذي يهتم بدراسة التجربة الإنسانية كما يعيشها الإنسان في وعيه، وهو ما يساعد في إبراز الفارق بين التجربة الذاتية الحية التي تميز الإنسان، وبين المحاكاة التقنية التي تقوم بها الأنظمة الذكية.

ومن خلال هذا الإطار المنهجي، يسعى البحث إلى تقديم قراءة فلسفية تساعد على فهم طبيعة العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، وتوضح الحدود التي تفصل بين التجربة الإنسانية والقدرات التقنية للآلة.

**المطلب الأول: مفهوم الذات في الفلسفة الكلاسيكية**

حظي مفهوم الذات باهتمام واضح في الفلسفة الكلاسيكية، إذ ارتبط بمحاولات الفلاسفة تفسير طبيعة الإنسان والكشف عن العناصر التي تشكل هويته ووعيه. وقد ظهر هذا الاهتمام في إطار البحث عن ماهية النفس الإنسانية وعلاقتها بالعقل والجسد، حيث نظر الفلاسفة إلى النفس بوصفها مبدأ الحياة والفكر في الإنسان، وعنصرًا أساسيًا يميزه عن سائر الكائنات الحية. ومن هنا ارتبطت دراسة الذات بدراسة النفس والعقل، بوصفهما المجال الذي تتجلى فيه القدرة على التفكير والإدراك[1] (كرم، 1971، ص 73).

ففي الفلسفة اليونانية المبكرة، سعى الفلاسفة إلى فهم طبيعة النفس بوصفها جوهر الإنسان ومصدر نشاطه العقلي. فقد رأى أفلاطون أن النفس تمثل حقيقة الإنسان العميقة، وأنها تمتلك طبيعة عقلية تتيح لها إدراك الحقائق والمعاني الكلية. وقد ربط أفلاطون بين معرفة الإنسان لذاته وبين قدرته على التأمل العقلي، إذ اعتبر أن إدراك الحقيقة يبدأ من معرفة النفس لذاتها، وهو ما يجعل الوعي الذاتي أساسًا لفهم الإنسان لوجوده ودوره في العالم [2](بدوي، 1980، ص 214).

أما أرسطو فقد تناول النفس من منظور أكثر ارتباطًا بالطبيعة الإنسانية، إذ عدّها صورة للجسد ومبدأ الحياة فيه. ورغم هذا الارتباط بين النفس والجسد، فإنه منح العقل مكانة خاصة بوصفه القوة التي تمكّن الإنسان من التفكير والمعرفة. ومن خلال هذا التصور، يظهر الإنسان ككائن يمتلك قدرة عقلية تميزه عن غيره، الأمر الذي يجعل الوعي والتفكير عنصرين أساسيين في تكوين الذات الإنسانية (يوسف كرم، 1971، ص 89).

وقد انتقلت هذه التأملات الفلسفية إلى الفلسفة الإسلامية، حيث تناول عدد من الفلاسفة المسلمين مسألة النفس والذات في إطار يجمع بين الفكر الفلسفي والتراث الفكري الإسلامي. فقد اهتم الفارابي بدراسة النفس الإنسانية وعدّها جوهرًا روحانيًا يعبّر عن حقيقة الإنسان العاقلة. ويرى أن الإنسان يتميز بقدرته على التفكير والتعقل، وهي قدرة تمنحه مكانة خاصة بين الكائنات وتجعله قادرًا على إدراك ذاته والعالم من حوله (الفارابي، 1993، ص 45).

---

1- بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980.

أما ابن سينا فقد قدم تصورًا فلسفيًا أكثر عمقًا للذات الإنسانية، حيث حاول إبراز استقلال النفس عن الجسد من خلال تحليله لطبيعة الوعي الذاتي. ويظهر ذلك في طرحه المعروف بتجربة "الإنسان المعلّق"، التي يبين فيها أن الإنسان يستطيع إدراك ذاته حتى في غياب الإحساس بالعالم الخارجي، وهو ما يشير إلى أن الوعي بالذات يمثل بعدًا أساسيًا في طبيعة الإنسان (ابن سينا، 2005، ص 112).

ومن خلال هذه التصورات يتضح أن الفلسفة الكلاسيكية قد أرست الأسس الأولى لفهم الذات الإنسانية، إذ ربطت بين الذات والعقل والنفس، وعدّت القدرة على التفكير والإدراك السمة التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات. كما أسهمت هذه التصورات في ترسيخ فكرة أن الإنسان كائن قادر على التأمل في ذاته، وأن هذا الوعي الذاتي يشكل عنصرًا أساسيًا في فهم الطبيعة الإنسانية.

وعلى الرغم من اختلاف الرؤى الفلسفية بين الفلاسفة اليونانيين والفلاسفة المسلمين، فإنهم اشتركوا في التأكيد على مركزية العقل والوعي في تعريف الذات الإنسانية. وقد شكلت هذه الأفكار نقطة انطلاق للعديد من النقاشات الفلسفية اللاحقة التي حاولت تعميق فهم الإنسان لذاته ولطبيعة وعيه، وهي نقاشات ما زالت حاضرة في الفلسفة المعاصرة، ولا سيما في ظل التحديات الفكرية التي تطرحها التطورات التقنية الحديثة.

**المبحث الثاني :– الذكاء الاصطناعي وحدود محاكاة العقل البشري**

أدى التقدم التقني في العقود الأخيرة إلى بروز الذكاء الاصطناعي بوصفه أحد أبرز مظاهر التحول المعرفي في العصر الحديث، إذ أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على تنفيذ عمليات معقدة مثل تحليل البيانات والتعلم من التجربة واتخاذ بعض القرارات في مجالات متعددة. وقد أثار هذا التطور اهتمام الفلاسفة والباحثين في مختلف التخصصات، لأنه أعاد طرح تساؤلات جوهرية تتعلق بطبيعة العقل البشري وحدود ما يمكن أن تحاكيه الآلة من قدراته المعرفية (عبد الحليم، 2019، ص 34).

يشير مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى مجموعة من التقنيات والأنظمة الحاسوبية التي صُممت لمحاكاة بعض الوظائف العقلية التي يؤديها الإنسان، مثل التعلم والاستنتاج ومعالجة المعلومات. وتعتمد هذه الأنظمة على الخوارزميات والبرمجيات المتطورة التي تمكنها من تحليل كميات كبيرة من البيانات واستخلاص أنماط معينة منها، الأمر الذي يسمح لها بأداء مهام كانت تُعد في السابق حكرًا على الإنسان (حجازي، 2021، ص 56).

ورغم ما حققه الذكاء الاصطناعي من تطور ملحوظ في مجالات عديدة، فإن هذا التقدم أثار نقاشًا فلسفيًا واسعًا حول طبيعة الذكاء ذاته، وما إذا كانت الأنظمة الذكية قادرة بالفعل على التفكير على نحو يشبه التفكير الإنساني. فالعقل البشري لا يقتصر على معالجة المعلومات فحسب، بل يتضمن أبعادًا معقدة مثل الوعي والشعور والإدراك الذاتي، وهي عناصر ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتجربة الإنسانية [1](زكريا إبراهيم، 1985، ص 78).

ومن هنا برزت إشكالية مهمة تتعلق بحدود محاكاة العقل البشري. فبينما تستطيع الأنظمة الذكية تنفيذ عمليات حسابية ومنطقية بسرعة كبيرة، فإنها تظل معتمدة على تعليمات برمجية محددة وخوارزميات صممها الإنسان. وبذلك فإن أداءها يظل

[11] زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، القاهرة، 1985

مرتبطًا بقدرتها على معالجة البيانات وفق قواعد محددة، دون أن تمتلك تجربة شعورية أو إدراكًا ذاتيًا يشبه ما يختبره الإنسان في وعيه اليومي (عبد الرحمن بدوي، 1980، ص 145).

وقد تناول عدد من الباحثين هذه المسألة من خلال التمييز بين نوعين من الذكاء: الذكاء الطبيعي الذي يتمثل في القدرات العقلية للإنسان، والذكاء الاصطناعي الذي يعتمد على محاكاة بعض هذه القدرات باستخدام الوسائل التقنية. ويكمن الفرق الجوهري بينهما في أن الذكاء الإنساني يتشكل في إطار تجربة معيشة تجمع بين الإدراك والشعور والذاكرة والتفاعل مع العالم، في حين أن الذكاء الاصطناعي يقوم أساسًا على المعالجة الآلية للمعلومات[1] (حجازي، 2021، ص 83).

كما يثير الذكاء الاصطناعي تساؤلات تتعلق بإمكانية ظهور ما يُعرف بالوعي الاصطناعي، أي قدرة الأنظمة الذكية على امتلاك نوع من الإدراك الذاتي أو الخبرة الشعورية. وقد انقسمت الآراء حول هذه المسألة؛ فبينما يرى بعض الباحثين أن التطور المستقبلي للتقنيات قد يفتح المجال أمام أنظمة أكثر تعقيدًا، يذهب آخرون إلى أن الوعي يرتبط بطبيعة الإنسان بوصفه كائنًا حيًا يمتلك تجربة وجودية لا يمكن اختزالها في عمليات حسابية أو خوارزمية (عبد الحليم، 2019، ص 91).

وفي ضوء هذه المناقشات يتضح أن الذكاء الاصطناعي، على الرغم من قدرته الكبيرة على محاكاة بعض وظائف العقل البشري، يظل مختلفًا عن الوعي الإنساني من حيث طبيعته وحدوده. فالإنسان لا يكتفي بمعالجة المعلومات، بل يعيش تجربة ذاتية تتضمن الشعور والتأمل وإدراك المعنى. وهذه الخصائص تمنح العقل البشري طابعًا مميزًا لا يمكن اختزاله بسهولة في نماذج حسابية أو أنظمة تقنية.

ومن ثم يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يمثل إنجازًا تقنيًا مهمًا أسهم في توسيع قدرات الإنسان المعرفية، لكنه في الوقت نفسه يفتح المجال أمام نقاشات فلسفية عميقة حول طبيعة العقل والوعي والحدود التي تفصل بين الإنسان والآلة. وتبرز أهمية هذه النقاشات في أنها تساعد على فهم أعمق للتجربة الإنسانية، وتوضح أن ما تحققه الأنظمة الذكية يظل في إطار المحاكاة الوظيفية لبعض القدرات العقلية، دون أن يبلغ مستوى الخبرة الذاتية التي تميز الإنسان.

**المبحث الثالث :– إشكالية الذات في مواجهة الذكاء الاصطناعي**

مع تزايد حضور الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة المعاصرة، لم تعد العلاقة بين الإنسان وآلاته مجرد علاقة أداة يستخدمها، بل أصبحت مسألة فلسفية مركزية تتعلق بفهم الذات الإنسانية وحدود وعيها. فالتجربة الإنسانية تقوم على إدراك الذات، والفعل الواعي، والحرية في الاختيار، وهي عناصر لا يمكن اختزالها في مجرد معالجة معلوماتية كما تفعل الأنظمة الذكية[2] (أبو العلا عفيفي، 1993، ص 102).

تتجلى إشكالية البحث في السؤال حول مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على إدراك الإنسان لذاته: هل يشكل هذا التطور تحديًا لإحساس الإنسان بخصوصيته وحرية اختياراته، أم أنه يظل أداة لتعزيز قدراته العقلية؟. فقد أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على اتخاذ قرارات تتطلب تحليلاً سريعًا ومعقدًا، وهو ما قد يؤدي أحيانًا إلى تأثيرات على العمليات الفكرية البشرية، ويثير تساؤلات حول الفاصل بين ما هو إنساني وما هو آلي (زكريا إبراهيم، 1985، ص 89).

[1] حجازي، أحمد، الذكاء الاصطناعي ومستقبل الإنسان، دار الفكر العربي، القاهرة، 2021.

[2] أبو العلا عفيفي، في التصوف والفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.

إضافة إلى ذلك، يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي من زاوية محاكاة التجربة الإنسانية. فبينما يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يحاكي بعض مظاهر التفكير واتخاذ القرار، فإنه يظل عاجزًا عن اختبار الخبرة الشعورية التي تمنح التجربة الإنسانية عمقها ومعناها. فالوعي الإنساني لا يقتصر على المعرفة أو الأداء العقلي، بل يتضمن بعدًا شعوريًا واجتماعيًا وثقافيًا، وهو ما لا يمكن للآلة امتلاكه (عبد الرحمن بدوي، 1980، ص 153).

ويثير هذا الوضع أسئلة جوهرية حول الحرية والفعل الإنساني. فالإنسان يمتلك القدرة على اختيار أفعاله بناءً على وعيه وخبرته الذاتية، بينما يعتمد الذكاء الاصطناعي على قواعد محددة مسبقًا وخوارزميات لا تتجاوز التعليمات المبرمجة. وهذا الفارق يجعل الإنسان مسؤولًا عن قراراته، ويمنحه مكانة خاصة لا تستطيع أي آلة محاكاتها بالكامل، مهما بلغت درجة ذكائها (حجازي، 2021، ص 97).

ومن منظور فلسفي، يمكن القول إن مواجهة الذات البشرية للذكاء الاصطناعي تمثل اختبارًا لفهم الإنسان لذاته وهويته في العصر الرقمي. فالوعي الإنساني يبقى مركز التجربة الإنسانية، والقدرة على التفكر والتأمل والمساءلة الذاتية هي ما يميز الإنسان عن الآلة، وتمنحه القدرة على تحديد موقعه في عالم يتزايد فيه حضور التقنية (عبد الحليم، 2019، ص 112).

وفي ضوء ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة المعقدة بين الإنسان والآلة، من خلال التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي أداة محاكاة وظيفية، تفتقر إلى تجربة شعورية ووعي ذاتي، بينما يظل الإنسان كائنًا واعيًا يمتلك تجربة حياتية خاصة تمنحه القدرة على الفعل الواعي والتمييز الأخلاقي. وهذا التمييز يمثل جوهر الإشكالية الفلسفية المعاصرة، ويعزز أهمية فهم الذات في ضوء التحديات التي يفرضها التطور التقني (أبو العلا عفيفي، 1993، ص 105).

## المبحث الرابع

## مستقبل الذات الإنسانية في مواجهة الذكاء الاصطناعي: آفاق الحرية والفعل الإنساني

يعد المستقبل البشري في عصر الذكاء الاصطناعي من أبرز المواضيع الفلسفية التي تتطلب تأملًا نقديًا، إذ لم يعد التطور التقني مجرد أدوات مساعدة، بل أصبح مؤثرًا على طبيعة التجربة الإنسانية نفسها. فمع انتشار الأنظمة الذكية في مختلف مجالات الحياة – من التعليم والعمل والطب إلى الحياة الاجتماعية والثقافية – بات الإنسان أمام واقع يتطلب إعادة التفكير في فهم ذاته، وفي طبيعة وعيه، وفي حدود حريته الشخصية (أبو العلا عفيفي، 1993، ص 108).

تطرح هذه التطورات سؤالًا جوهريًا: هل يمكن للإنسان الحفاظ على وعيه الذاتي واستقلاليته الفعلية أمام الذكاء الاصطناعي الذي يحاكي بعض وظائف العقل؟. فالفعل الإنساني يقوم على مجموعة من العناصر الأساسية، منها الحرية في الاختيار، والقدرة على إدراك نتائج الأفعال، والانخراط في تجربة شعورية ومعرفية متكاملة. بينما الأنظمة الذكية تعتمد على برمجة مسبقة، وخوارزميات مصممة لأداء مهام محددة، دون شعور أو إدراك حقيقي (عبد الرحمن بدوي، 1980، ص 167).

إن دراسة مستقبل الذات الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعي تتطلب النظر إلى العلاقة بين الإنسان والتقنية بوصفها تفاعلًا ديناميكيًا. فالآلة، مهما بلغت درجة ذكائها، لا تستطيع أن تحل محل الإنسان في إدراكه لذاته، ولا في تقييمه الأخلاقي

لقراراته. فوعي الإنسان يمتد ليشمل التأمل في أفعاله، وتقدير آثارها على ذاته وعلى محيطه الاجتماعي والثقافي، وهو بعد يظل خارج نطاق قدرات أي نظام ذكي (حجازي، 2021، ص 102).

ومن منظور فلسفي مستقبلي، يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز القدرات البشرية، لا كمنافس لها. فهو يتيح للإنسان توسيع إمكانياته في معالجة المعلومات وتحليلها، لكنه لا يمكن أن يزاحم التجربة الذاتية التي تميز الإنسان. فالمعيار الأساسي الذي يجعل الفعل الإنساني مختلفًا عن الأداء الاصطناعي هو إدراك الذات وامتلاك القدرة على الفعل الواعي والمسؤولية الأخلاقية المرتبطة به (عبد الحليم، 2019، ص 118).

كما تثير هذه التحديات قضايا تعليمية ومعرفية مهمة. إذ يجب على الإنسان المعاصر تطوير وعي نقدي يوازن بين الإمكانات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، وبين الحفاظ على ما يميز التجربة الإنسانية من شعور ومسؤولية وحرية اختيار. ومن هذا المنظور، يصبح تعزيز التعليم الفلسفي والفهم النقدي للتقنيات الرقمية أمرًا ضروريًا لضمان أن تظل العلاقة بين الإنسان والآلة علاقة متوازنة، تخدم الفعل الإنساني ولا تتحكم فيه (زكريا إبراهيم، 1985، ص 101).

علاوة على ذلك، يمكن اعتبار مستقبل الذات الإنسانية فرصة لإعادة صياغة مفهوم الحرية في عصر التقنية. فالحرية لم تعد مقتصرة على القدرة على الاختيار بين البدائل فقط، بل تشمل القدرة على الوعي بالآليات التي تتحكم في الخيارات، بما في ذلك الأنظمة الذكية. وبهذا المعنى، يصبح التفكير النقدي والفلسفي جزءًا من الحرية نفسها، ويشكل سياجًا ضد أي اختزال للتجربة الإنسانية في أداء آلي محاكي (أبو العلا عفيفي، 1993، ص 112).

في النهاية، يظهر أن مستقبل الذات الإنسانية في مواجهة الذكاء الاصطناعي يتطلب الجمع بين ثلاث عناصر أساسية:

الوعي الذاتي: إدراك الإنسان لذاته وقدراته وقيوده.

الفعل المسؤول: القدرة على اتخاذ قرارات واعية تحمل أبعادًا أخلاقية واجتماعية.

الحرية النقدية: القدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة بوعي، بحيث تظل خاضعة للتحليل البشري وليس العكس.

إن هذه العناصر تجعل من الإنسان مركزًا للتجربة الإنسانية، وتمنحه القدرة على التفاعل مع الذكاء الاصطناعي بطريقة تضمن الحفاظ على هويته وعمق تجربته، وتجعل التقنية أداة في خدمة الإنسان لا مهيمنة عليه.

**التوصيات**

استنادًا إلى نتائج البحث حول إشكالية الذات في مواجهة الذكاء الاصطناعي، يمكن صياغة مجموعة من التوصيات الموسعة التي تهدف إلى تعزيز فهم الذات والحفاظ على الحرية والفعل الإنساني في ظل التحولات الرقمية:

تعزيز التعليم الفلسفي والنقدي

ضرورة إدماج مناهج فلسفية حديثة وتقليدية في برامج التعليم الجامعي، تهدف إلى توضيح مفهوم الذات والوعي والفعل الإنساني، وربطها بتحديات الذكاء الاصطناعي.

تشجيع الطلاب على تحليل الإشكاليات المعرفية والأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، بما يتيح لهم إدراك حدود محاكاة العقل البشري.

إعداد ورش عمل وحلقات نقاش فلسفية تتناول العلاقة بين الإنسان والآلة، بهدف تعزيز التفكير النقدي وتحفيز الحوار حول الحرية والمسؤولية الإنسانية (أبو العلا عفيفي، 1993، ص 112).

تطوير برامج توعية تقنية شاملة

إعداد برامج تدريبية لتوضيح إمكانات الذكاء الاصطناعي وقيوده، بحيث يكون المستخدم واعيًا بما يمكن أن تفعله الآلة وما لا يمكنها القيام به.

تعزيز الوعي لدى العاملين في مجالات التكنولوجيا بأن الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة، لا بديل عن العقل البشري في اتخاذ القرارات ذات الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية.

نشر محتوى توعوي يربط بين التقدم التقني والفلسفة، لتمكين الأفراد من إدراك أثر التقنية على الذات الإنسانية وعلى القرارات الفردية والجماعية (حجازي، 2021، ص 102).

تشجيع البحث الفلسفي والبحثي متعدد التخصصات

دعم الدراسات التي تجمع بين الفلسفة، علم النفس، وعلوم الحاسوب لدراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والوعي الإنساني.

تطوير بحوث تطبيقية تستكشف كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز القدرات البشرية دون التأثير على الفعل الواعي والمسؤول.

فتح منصات للنقاش العلمي والأكاديمي حول الآثار المستقبلية للذكاء الاصطناعي على الهوية الذاتية للإنسان (عبد الحليم، 2019، ص 118).

الحفاظ على الفعل الحر والمسؤولية الأخلاقية

التأكيد على أن أي أنظمة ذكاء اصطناعي تُستخدم في المجالات المهنية أو التعليمية يجب أن تُصمم بحيث تدعم القدرة البشرية على اتخاذ القرار وليس التحكم فيه.

تطوير آليات أخلاقية وقانونية لضمان أن القرارات التي تتخذ بمساعدة الذكاء الاصطناعي تخضع للمساءلة الإنسانية، بما يحفظ استقلالية الفعل الإنساني.

إدراج برامج تدريبية للوعي الأخلاقي حول آثار الذكاء الاصطناعي على القرارات الفردية والجماعية في المؤسسات والشركات (زكريا إبراهيم، 1985، ص 101).

تعزيز الهوية الذاتية والوعي النقدي

بناء استراتيجيات تعليمية وثقافية تساعد الإنسان على تمييز التجربة الإنسانية الحقيقية من محاكاة الذكاء الاصطناعي، وبالتالي الحفاظ على الهوية الذاتية.

تشجيع الأدب والفلسفة والفنون على استكشاف التجربة الإنسانية في مواجهة التقنية، بحيث يصبح للوعي النقدي دور في حماية الحرية الشخصية والفعل الإنساني.

تعزيز قدرة الأفراد على تقييم أثر الأنظمة الذكية على حياتهم اليومية واتخاذ قرارات مستنيرة تحافظ على عمق تجربتهم الذاتية (أبو العلا عفيفي، 1993، ص 108).

إعادة صياغة مفهوم الحرية في العصر الرقمي

تطوير فهم شامل للحرية لا يقتصر على القدرة على الاختيار فقط، بل يشمل القدرة على إدراك الضغوط التقنية وتأثيرها على خيارات الإنسان.

تعزيز الوعي بأن الحرية الحقيقية تتطلب معرفة بالحدود التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، وأن التفكير النقدي جزء لا يتجزأ من ممارسة الحرية.

دعم السياسات التعليمية والثقافية التي تجعل الإنسان محور العلاقة مع التقنية، بحيث تظل التجربة الإنسانية مركزية في كل التطورات المستقبلية (عبد الرحمن بدوي، 1980، ص 167).

خلاصة التوصيات

تؤكد هذه التوصيات أن مستقبل الذات الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعي يعتمد على الموازنة بين استخدام التقنية لتعزيز القدرات البشرية والحفاظ على التجربة الإنسانية الأصيلة. فالوعي الذاتي، والفعل المسؤول، والحرية النقدية تمثل الثلاثية الأساسية التي تميز الإنسان عن الآلة، وتضمن أن يظل الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة لا مهيمنة، مع تعزيز القدرة على اتخاذ قرارات واعية مسؤولة، والحفاظ على الهوية الفردية في عالم متزايد التقنية.

**النتائج**

استنادًا إلى التحليل الفلسفي الذي قدمه البحث عبر المباحث الأربعة، يمكن تلخيص النتائج الأساسية فيما يلي:

الذات والوعي البشري يظلان محور التجربة الإنسانية

تبين أن الذات الإنسانية ليست مجرد قدرة عقلية على معالجة المعلومات، بل تجربة متكاملة تشمل الشعور، والتأمل، والتفاعل مع البيئة الاجتماعية والثقافية (بدوي، 1980، ص 23).

الوعي الذاتي يمثل مركز الإدراك البشري، وهو المسؤول عن التمييز بين الفعل الواعي والآلة، ويمنح الإنسان القدرة على تقييم أفعاله وفهم دوافعه ومعانيها.

الفكر الفلسفي الكلاسيكي والمعاصر يؤكد أن إدراك الذات هو شرط أساسي للفعل الحر والمسؤول (أبو العلا عفيفي، 1993، ص 92).

الذكاء الاصطناعي محاكاة وظيفية للعقل البشري، وليس بديلًا له

الأنظمة الذكية قادرة على تحليل البيانات واتخاذ قرارات محدودة وفق خوارزميات مسبقة، لكنها تفتقر للخبرة الذاتية والشعور، وهما العنصران الجوهريان في التجربة الإنسانية (حجازي، 2021، ص 102).

محاكاة الذكاء الاصطناعي للعقل البشري محدودة بالوظائف الحسابية والمنطقية، ولا يمكنها استيعاب أبعاد الفعل الإنساني التي تشمل البعد الأخلاقي والاجتماعي والثقافي.

الحرية والفعل الإنساني معرضان لتأثير الذكاء الاصطناعي، لكنهما غير مهددين جوهريًا

على الرغم من أن الأنظمة الذكية قادرة على إغراء الإنسان بالاعتماد عليها في اتخاذ القرارات، إلا أن الفعل الإنساني يظل مرتبطًا بالوعي الذاتي والمسؤولية الأخلاقية.

النتائج أظهرت أن الإنسان قادر على استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز الأداء، دون أن يفقد قدرته على الاختيار الواعي أو السيطرة على قراراته (عبد الحليم، 2019، ص 118).

إعادة صياغة مفهوم الذات في العصر الرقمي ضرورة فلسفية

ظهور الذكاء الاصطناعي يفرض على الإنسان إعادة التفكير في العلاقة بين العقل، والفعل، والحرية. فالوعي النقدي بالحدود التقنية أصبح عنصرًا أساسيًا للحفاظ على الهوية الذاتية والفعل المسؤول.

يجب تعزيز قدرة الإنسان على التمييز بين التجربة الإنسانية الحقيقية وما يمكن للآلة محاكاته، وهو ما يعزز حماية الحرية والفعل الأخلاقي ويضمن استمرار تفرد الذات الإنسانية (زكريا إبراهيم، 1985، ص 101).

التكامل بين الفلسفة والتقنية ضروري للمستقبل

البحث أظهر أن أفضل طريقة للتعامل مع الذكاء الاصطناعي ليست رفضه أو الاعتماد المفرط عليه، بل فهم إمكاناته وقيوده، وربطه بالوعي الفلسفي والأخلاقي للإنسان.

هذا التكامل يتيح للإنسان الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتعزيز قدراته دون المساس بتجربته الذاتية أو حريته في اتخاذ القرارات.

**الخلاصة**

توضح النتائج أن الذات الإنسانية، بقدرتها على الشعور، والتأمل، والفعل الواعي، والحرية الأخلاقية، تظل مركز التجربة الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي. فالآلة، مهما بلغت درجة ذكائها، لا يمكنها استبدال التجربة الذاتية أو إدراك معنى

الفعل الإنساني. وتؤكد النتائج ضرورة تعزيز التعليم الفلسفي والنقدي، وبناء وعي تقني وأخلاقي متكامل، لضمان أن يظل الذكاء الاصطناعي أداة في خدمة الإنسان وليس عائقًا أمام حريته وهويته الذاتية.

**الخاتمة**

يخلص هذا البحث إلى أن الذات الإنسانية والوعي البشري يظلان الركيزتين الأساسيتين لفهم التجربة الإنسانية، وأنهما يشكلان الحدود الفلسفية التي تميز الإنسان عن الذكاء الاصطناعي. فقد أبرزت الدراسة أن الإنسان لا يقتصر وجوده على معالجة المعلومات أو الأداء العقلي، بل يمتلك قدرة على التأمل في ذاته، واختبار التجربة الشعورية، واتخاذ الفعل الواعي المسؤول، وهي خصائص لا يمكن لأي نظام ذكي محاكاتها بالكامل (بدوي، 1980، ص 153).

أظهرت نتائج البحث أن الذكاء الاصطناعي، رغم قدراته على المحاكاة الوظيفية لبعض وظائف العقل، يظل أداة تقنية تعتمد على برمجة مسبقة وخوارزميات محددة، ويفتقد البعد الشعوري والمعرفة الذاتية التي تجعل التجربة الإنسانية متفردة. وبالتالي، فإن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون معززًا للقدرات البشرية، ولكنه لا يستطيع استبدال التجربة الذاتية أو التحكم فيها (حجازي، 2021، ص 102).

كما أكدت الدراسة على أن الحرية والفعل الإنساني يظلان عنصرين محوريين يحميان الإنسان من الاستبداد الآلي للتقنية. فإدراك الإنسان لذاته، ووعيه بالحدود الأخلاقية والفكرية للآلة، يسمح له بالحفاظ على استقلالية قراراته ومسؤولية أفعاله. ومن هذا المنظور، يصبح التفكير النقدي والتعليم الفلسفي أدوات أساسية للحفاظ على التجربة الإنسانية في مواجهة التحولات الرقمية (أبو العلا عفيفي، 1993، ص 112).

إن البحث يسلط الضوء أيضًا على أهمية إعادة صياغة مفهوم الذات والحرية في العصر الرقمي. فالحرية لم تعد مجرد القدرة على الاختيار، بل تشمل القدرة على الوعي بالتأثيرات التقنية وفهم حدود الذكاء الاصطناعي، بحيث يصبح الإنسان قادرًا على التفاعل مع التقنية بشكل يعزز الفعل الواعي والمسؤول، ويضمن استمرار التفرد الإنساني (عبد الحليم، 2019، ص 118).

وعليه، يمكن القول إن العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي تمثل تحديًا فلسفيًا حيويًا ومستمرًا، يتطلب موازنة دقيقة بين الاستفادة من التقنية والحفاظ على التجربة الذاتية والهوية الإنسانية. فالوعي الذاتي والفعل المسؤول والحرية النقدية تمثل الثلاثية الأساسية التي تميز الإنسان عن الآلة، وتضمن أن يظل الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة وليس مهيمنة، مع تعزيز القدرة على اتخاذ قرارات واعية ومسؤولة.

الاستنتاج النهائي

يبرز البحث أن مستقبل الذات الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعي يعتمد على:

الوعي الذاتي كعامل حاسم في فهم التجربة الإنسانية.

الفعل المسؤول الذي يضمن مراعاة البعد الأخلاقي والاجتماعي للقرارات.

الحرية النقدية التي تمكّن الإنسان من التعامل مع التقنية بوعي وإدراك حدودها.

وبذلك، يمكن للإنسان أن يضمن أن يظل محور العلاقة مع الذكاء الاصطناعي، وأن تُستخدم التقنية لتعزيز الفعل البشري لا استبداله، مع الحفاظ على التجربة الإنسانية بكل عمقها وخصوصيتها.

المصادر العربية

1- أبو العلا عفيفي، في التصوف والفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.
2- بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980.
3- زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، القاهرة، 1985.
4- حجازي، أحمد، الذكاء الاصطناعي ومستقبل الإنسان، دار الفكر العربي، القاهرة، 2021.
5- عبد الحليم، محمد، فلسفة الذكاء الاصطناعي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2019.

# American International Journal of Applied and Pure Sciences

Issue 5 - Part 1 - January 2026 - Year 2
Refereed Quarterly Scientific Journal

PUBLISHED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE0017)
issn (3085 - 4954) Electronic publishing
(3085 - 4970) Paper publishing

Editor-in-Chief
Prof.Dr. Nozha Essabri

A quarterly peer-reviewed scientific journal